

المبتدأ لا يعمل في الحال انتهى ، وفي العامل في الحال في مثل هذا زيد قائماً خلاف في النحو وأن يكون نعتاً وبدلاً { * وأورثتموها } الخبر أدغم النحويان وحمزة وهشام الثاء في التاء وأظهرها باقي السبعة ومعنى { الْجَنَّةُ أُورِثْتُمْوهَا } صيرت لكم كالإرث وأبعد من ذهب إلى أن المعنى أورثتموها عن آبائكم لأنها كانت منازلهم لو آمنوا فحرموها بكفرهم وبعده إن ذلك عام في جميع المؤمنين ولم تكن آباؤهم كلهم كفاراً والباء في { بِمَا } للسبب المجازي والأعمال أمانة من الله ودليل على قوة الرجاء ودخول الجنة إنما هو بمجرد رحمة الله والقسم فيها على قدر العمل ولفظ { أُورِثْتُمْوهَا } مشير إلى الأقسام وليس ذلك واجباً على الله تعالى ، وقال الزمخشري : { أُورِثْتُمْوهَا } بما كنتم تعملون بسبب أعمالكم لا بالتفضل كما تقول المبطله انتهى ، وهذا مذهب المعتزلة ، وفي صحيح مسلم لن يدخل الجنة أحد بعمله قالوا : (ولا أنت يا رسول الله قال : ولا أنا إلا أن يتغمّدني الله برحمته منه وفضل) . .

{ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدِّمُوا وَجَدْنَاهُمْ وَمَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالَوا } .
عبر بالماضي عن المستقبل لتحقيق وقوعه وهذا النداء فيه تقرير وتوبيخ وتوقيف على مال الفريقين وزيادة في كرب أهل النار بأن شرفوا عليهم وبخلق إدراك أهل النار لذلك النداء في أسماعهم ، قال